



السبت 23 ديسمبر 2023 02:03 م

خالد حمدي

قرأتها في وردي أمس فعشتها بقلبي
وكان الله تعالى يقولها لكل من أنهى حياته فيما يرضيه
وكانه سبحانه يقولها لمن خرج من هذه الدنيا سليم الدين رغم شدة ما عانى، وعظم ما لاقى
"وكان سعيكم مشكورا"
ما أروعه من عزاء، وما ألهه من تسرية بعد مكابدة شياطين الإنس والجن طوال عمر مديد
وكانها نهاية خدمة ربانية لمن أفنى عمره في مرضاة ربه، ولم يحد عن دربه
يا لحظ من قبلت له و يا لسعادة من عاشها على الحقيقة في عالم الآخرة!!
يقول عبد الرحمن بن مهدي: رأيت سفیان الثوري في النوم بعد موته، فقلت: ما فعل الله بك؟
فقال: لم يكن إلا أن وضعت في اللحد ووقفت بين يدي الله عز وجل فحاسبني حسابا يسيرا ثم أمر بي إلى الجنة فبينما أنا بين رباحينها وأشجارها لا أسمع حسا ولا حركة فإذا بصوت يقول:
يا سفیان بن سعيد، هل تعلم أنك آثرت الله على نفسك؟
فقلت: إي والله
فأخذتني صواني النثار(الورود) من كل جانب يعني وجد الورد تتساقط عليه من جنات الجنة
كم يحرك القرآن في النفس من سواكن، ويهيج فيها من أشواق؟!
لو لم يكن للمتعبين والمبتلين إلا هذه الجائزة بعد طريق طويل شائك مع الخلق من أجل الخالق سبحانه لكفى!!
"وكان سعيكم مشكورا "
اسمعها بأذن قلبك وهي تقال لك من رب العالمين، بعد صلاة لم تقطعها، وزكاة لم تمنعها، وأنفس لم تؤذها، فيلقاك سبحانه في أخراك يضحك إليك وتضحك إليه، وهو يقول لك:
"وكان سعيكم مشكورا "
قالت جارية لعمر بن عبدالعزيز:
رأيتك يا أمير المؤمنين في المنام وكان القيامة قد قامت، فلم يتحمل سماع بقية الرؤيا فأعشى عليه، فأسرعت إلى أذنه وقالت: رأيتك والله وقد قيل لك: نجوت
نجوت فقام يحبو فرحا وهو يبكي
واشوقاه إلى بشارة النجاة بعد حياة موحشة ملأى بالمكاره
"وكان سعيكم مشكورا "
في دنيانا يختزلها الناس في مجالس العزاء شكرا منهم لمن جاء مواسيا مغزيا
لكنها في الآخرة تقال في مواضع الأفراح والبشارات بعد دخول الجنات، والتجاوز عن الزلات وتكفير السيئات:
"إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا "
ما أجمل القرآن وما ألهه!!
والأجمل أن تأتيك كلماته النورانية على فاقة وعوز
اللهم لك الحمد على نعمة إبقاء كتابك الجليل بيننا ليستشفى به كل قلب عليل
وأولهم قلبي